

بحار الأنوار

[185] بيان: قوله: صل جناح ابن عمك، أمر من وصل يصل، أي لما كان علي (عليه السلام) في أحد جنبه بمنزلة جناح واحد فقف بجنبه الآخر ليتم جناحاه، ويحتمل التشديد من الصلاة (1)، والاول أظهر. 15 - ص: قال علي بن إبراهيم: ولما أتى على رسول الله (صلى الله عليه وآله) زمان، عند ذلك أنزل الله عليه: " فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين (2) " فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) و قام على الحجر وقال يا معشر قريش يا معشر العرب، أدعوكم إلى عبادة الله وخلع الانداد والاصنام، وأدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، فأجيبوني تملكون بها العرب، و تدين لكم بها العجم، وتكونون ملوكا، فاستهزؤوا منه وضحكوا وقالوا: جن محمد بن عبد الله وآذوه بالسنتهم، وكان من يسمع من خبره ما سمع من أهل الكتب يسلمون، فلما رأت قريش من يدخل في الاسلام جزعوا من ذلك ومشوا إلى أبي طالب وقالوا: كف عنا ابن أخيك، فإنه قد سفه أحلامنا، وسب آلهتنا، وأفسد شبابنا، وفرق جماعتنا، وقالوا: يا محمد إلى ما تدعو؟ قال: إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وخلع الانداد كلها، قالوا: ندع ثلاثمائة وستين إلها، ونعبد إلها واحدا؟ وحكى الله تعالى عز وعلا قولهم: " وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب * أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب " إلى قوله: " بل لما يذوقوا عذاب (3) " ثم قالوا لابي طالب: إن كان ابن أخيك يحمل على هذا العدم جمعنا له مالا فيكون أكثر قريش مالا، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله)، مالي حاجة في المال فأجيبوني تكونوا ملوكا في الدنيا وملوكا في الآخرة، فتفرقوا ثم جاءوا إلى أبي طالب فقالوا: أنت سيد من ساداتنا، وابن أخيك فرق جماعتنا، فهل ندفع إليك أبهى فتى من قريش وأجملهم وأشرفهم عمارة بن الوليد يكون لك ابنا، وتدفع إلينا محمدا لنقتله، فقال أبو طالب: ما أنصفتُموني، تسألوني أن أدفع إليكم ابني لتقتلوه، وتدفعون إلي ابنكم لاربيه لكم، فلما أيسوا منه كفوا (4).

(1) * أقول وسيأتى بيان ذلك مشروحا في ج 35:

ص 69. (2) الحجر: 94. (3) ص: 4 - 8. (4) قصص الانبياء: مخطوط.